PROVISIONAL

S/PV.2520
27 March 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة العشرين بعد الألفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الثلاثاء ٢٧ آذار/مارس ١٩٨٤ الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد ارياس ستيبيا	(بيرو)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد تروبا نوفسكي
	باكستان	السيد شاه نواز
	جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد كرافتس
	زمبابوى	السيد ماشينغادزى
	الصين	السيد ليانغ
	فرنسا	السيد لوويه
	فولتا العليا	السيد باسولي
	مالطة	السيد غاوتشي
	مصر	السيد خليل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	نيكاراغوا	السيد تشامورو مورا
	الهند	السيد كريشنان
	هولندا	السيد فان دير ستويل
	الولايات المتحدة الامريكية	السيدة كيركباتريك

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

اما التصحيحات فينبغي الا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقعة من احد اعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٢٥

تأبين الرئيس احمد سيكوتورى

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : علم المجتمع الدولي بعميق الأسف بوفاة صاحب الفخامة السيد احمد سيكوتورى رئيس جمهورية غينيا الشعبية الثورية . ان الرئيس سيكوتورى كان رجل دولة افريقيا بارزا . وأنا على ثقة من انني اعبّر عن مشاعر اعضاء مجلس الأمن جميعا عندما انقل الى غينيا ، حكومة وشعبا ، والى اعضاء اسرة الفقيد تعازينا المخلصة لهذه الخسارة الفادحة .

التعبير عن الشكر للرئيس التارك

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : في بداية هذه الجلسة اود باسم المجلس ان اشيد بصاحب السعادة السيد شاه نواز الممثل الدائم لباكستان لدى الأمم المتحدة على ما أداه من خدمات اثناء رئاسته لمجلس الأمن في شهر شباط/فبراير . ان السفير شاه نواز قد حظي بعرفاننا العميق جميعا لمهارته الدبلوماسية الفائقة وكياسته في ادارة مداولات المجلس خلال الشهر الماضي .

اقرار جدول الأعمال

اقر جدول الأعمال .

رسالة مؤرخة في ١٨ آذار/مارس ١٩٨٤ ، وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة (S/16420)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أحيط اعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسائل من ممثلي بنن والجماهيرية العربية الليبية وزائير والسودان وعمان ونيجيريا (يطلبون فيها دعوتهم للمشاركة في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتّبعة أقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين للمشاركة في المناقشة ، دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة ، والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد مبارك (السودان) والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس ؛ وقام السيد اوغوما (بنن) والسيد نجي - لا مولي (زائير) والسيد علي (عمان) والسيد غاربا (نيجيريا) بشغل المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

يجتمع مجلس الأمن اليوم استجابة للطلب الوارد في الرسالة الموجهة الى رئيس مجلس الأمن في ١٨ آذار/مارس ١٩٨٤ ، من الممثل الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة ، والوارد في الوثيقة S/16420 .

وأود أن أسترعي انتباه أعضاء المجلس أيضا الى الوثيقتين التاليتين : الوثيقة S/16419 ، التي تتضمن رسالة مؤرخة في ١٧ آذار/مارس ١٩٨٤ وموجهة الى الأمين العام

من الممثل الدائم للسودان لدى الامم المتحدة ، والوثيقة S/16421 ، التي تتضمن رسالة مؤرخة في ١٩ آذار/مارس ١٩٨٤ وموجهة الى الأمين العام من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة للجماهيرية العربية الليبية لدى الامم المتحدة .

المتكلم الأول هو وزير خارجية السودان ، وأدعوه الآن للادلاء ببيانه .

السيد مبارك (السودان) : يحزننا أن نبدأ هذه الجلسة بنعي ابن بار وزعيم بارز من زعماء افريقيا ، وهب حياته للنضال من اجل تحرير ووحدة القارة الافريقية ، وهو أحد الآباء المؤسسين لمنظمة الوحدة الافريقية ولحركة عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي ، ذلك هو الرئيس الراحل احمد سيكوتورى ، رئيس جمهورية غينيا الشعبية الشقيقة .

ان رحيل الرئيس سيكوتورى جاء في وقت القارة الافريقية فيه أحوج ما تكون لحكمته وتجربته الطويلة لدعم الوحدة بين الدول الافريقية ، وتحرير ناميبيا ، وازالة التفرقة العنصرية ، وتحقيق تطلعاتها كلها الى التقدم والتنمية .

ارجو أن أنقل ، عبركم ، لشعب وحكومة وأسرة الزعيم الراحل سيكوتورى ، أخلص تعازى شعب السودان وحكومته . ونثق أن المبادئ التي كرس الفقيد حياته من أجلها ستظل ملهمة وهادية للشعب الغيني الشقيق في مسيرته من أجل تحقيق تطلعاته .

أرجو أن تسمحوا لي في بداية حديثي أن أتقدم لكم بالتهنئة على توليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر . وانني على ثقة في أن ما تتمتعون به من مقدرة وحكمة سيقود ان مداولات هذا المجلس الموقّر الى ما نصبو اليه من نتائج تسهم في دعم السلم والاستقرار وتضع حدا لأعمال العدوان والارهاب . كما أرجو أن تسمحوا لي أن أتقدم بالتهنئة لسلفكم السفير شاه نواز ممثل باكستان الدائم لحكمته في قيادة أعمال المجلس في الشهر الماضي .

واسمحوا لنا أيضا أن نشكركم واعضاء المجلس الموقر لاستجابتكم لطلب حكومة جمهورية السودان الديمقراطية عقد هذا المجلس للنظر في الشكوى الواردة في الوثيقة S/16420 .

في الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الجمعة ١٦ آذار/مارس الحالي ، اغارت قاذفة تابعة للسلاح الجوى الليبي من طراز توبولوف "تي ٠ يو - ٢٢" سوفياتية الصنع على مدينة أم درمان ، احدى المدن الثلاث التي تكوّن العاصمة القومية للسودان ، وألقت بخمس قذائف زنة ٥٠٠ رطل ، احداها لم تنفجر ٠ ومازالت بحوزتنا ، وهي سوفياتية الصنع بتاريخ ١٩٧٨ ٠

وقد أدت الغارة الى مقتل خمسة مواطنين داخل منازلهم واصابة عدد كبير بجراح ، وتدمير مبان تابعة للاذاعة القومية وبعض المنازل الخاصة والسيارات عبر الطريق ٠ وقد هاجمت الطائرة مدينة أم درمان قادمة من اتجاه الجنوب الغربي للمدينة على ارتفاع منخفض مكّن سكان المدينة من رؤيتها بوضوح ، ثم فرت بعد ان القت قنابلها في اتجاه الشمال الغربي ٠ وقد تأكد لحكومة جمهورية السودان الديمقراطية ، بأدلة دامغة وواضحة ، ان القاذفة الليبية اقلعت من قاعدة "الكفرة" العسكرية في جنوب شرق ليبيا ، وعادت اليها بعد هجومها الغادر ٠ وقد قادها طاقم ليبي يضم المقدم طيار سالم أحمد مفتاح والرائد طيار مراد نصر الدين الكرموني ومساعد الطيار الملسف المبروك ، وقد تمت ترقية افراد طاقم الطائرة بعد الغارة مباشرة لما قاموا به من تخريب٠ والقاذفة هي احدى سبع قاذفات سوفياتية الصنع من طراز "تي ٠ يو - ٢٢" تملكها ليبيا ٠ وهي قاذفة ذات مدى متوسط يبلغ حوالي ٣٠٠٠ كيلومتر ، وتبلغ سرعتها حوالي ١٦٠٠ كيلومتر في الساعة ، مما يمكّنها من ضرب هدفها والعودة دون حاجة للتزود بالوقود ٠ وتتميز هذه الطائرة بمقدرتها على التشويش على اجهزة الرادار٠ ووفق تقارير المعاهد الاستراتيجية الدولية فان الدولة الوحيدة التي تملك هذا النوع من الطائرات في افريقيا هي ليبيا ٠ ولدى حكومة السودان ما يؤكد ان سرب الـ "تي ٠ يو - ٢٢" الذى تملكه ليبيا ، والذى كان بصفة دائمة في قاعدة الكفرة ، قد حوّل الى مكان آخر بعد الغارة على ام درمان مباشرة ٠

أما مدينة أم درمان فتقع على الشاطئ الغربي لنهر النيل ويفصلها عن الخرطوم ، العاصمة ، النيل الأبيض وعن الخرطوم بحرى ، المدينة الثالثة في العاصمة ،

نهر النيل . وهي مقر مجلس الشعب القومي ومقر الاذاعة القومية وتلفزيون جمهورية السودان الديمقراطية وهي أكبر مدن السودان من حيث الكثافة السكانية ، خاصة في المنطقة الواقعة على شاطئ النيل والتي كانت هدف الهجوم الليبي . وقد أثارت الطائرة ، بتحليقها المنخفض ودوى صوتها وانفجار قذائفها ، فزع سكان المدينة الآمنين في دورهم في يوم عطلة نهاية الأسبوع .

ان خطورة هذا الحادث لا تكمن فقط في انه عدوان سافر وانتهاك صارخ لسيادة السودان ، وعمل حربي غادر وهجوم بشع على أهداف مدنية في أكثر مدن السودان كثافة سكانية ، بل لأنه يشكّل حلقة واحدة ، ليست الأخيرة ، في سلسلة متصلة من اعمال العدوان والتخريب والتدخل السافر والمستمر في الشؤون الداخلية للسودان ، اعلنتها وقامت بتنفيذها ليبيا خلال السنوات القليلة الماضية تحت سمع العالم وبصره ، وكان آخرها خطاب العقيد القذافي في الثاني من آذار/مارس الحالي حيث يقول : " نحن نبلّغ العملاء في السودان اننا نتحالف مع الثورة الشعبية في جنوب السودان لتحرير السودان شبرا شبرا كما تحرر لبنان " .. ويضيف : " قررت الثورة في ليبيا ان تتحالف مع الثورة في جنوب السودان لأن الجماهيرية الشعبية ارتفعت روحها المعنوية بهزيمة اميركا في لبنان " . ولعل محاضر هذا المجلس الموقر ، ومحاضر المنظمات الاقليمية التي تضم السودان وليبيا تؤكد — وتغنينا عن الخوض في تفاصيل — السجل الأسود للنظام الليبي في السودان وفي غيره من البلدان الافريقية والعربية . ويكفي هنا ان نستعرض ، على سبيل المثال لا الحصر ، بعضا مما تعرّض له السودان خلال السنوات الماضية ، موضحين في نفس الوقت جهود السودان الدائبة والمتكررة لمعالجة تجاوزات واعتداءات ليبيا في اطار الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، وابلاغ هذه المنظمات وهذا المجلس الموقر بهذه الممارسات .

أولا : في تموز/يوليه ١٩٧٦ ، تعرّض السودان لغزو وحشي جمعت ليبيا قواته ودربتها وسلحتها بأحدث الأسلحة والعتاد ، وزودتها بالمركبات للتسلل عبر الحدود الشمالية الغربية الى داخل السودان . وقد كان هدف الغزو قلب نظام الحكم ، وخلق نظام عميل يضع السودان تحت الوصاية الليبية ويجعله معبرا لتخريب

النظام الليبي وتدخله في بقية الدول الافريقية . ورغم ان شعب وجيش السودان دحرا الغزو الا ان الخسائر في الأرواح ، خاصة بين المدنيين والأطفال تركت ، هي والدمار الذى أصاب العاصمة ، جرحا غائرا لا يمحوه طول زمن . ونشير هنا الى وثيقة مجلس الأمن S/12122 المؤرخة في ٥ تموز/يوليه ١٩٧٦ والتي تضمنت شكوى السودان وطلبه عقد جلسة طارئة للمجلس لبحث العدوان الليبي .

ثانيا : في حزيران/يونيه ١٩٨١ ، قامت ليبيا بوضع متفجرات في السفارة التشادية في الخرطوم ، نجم عنها خسائر في الأرواح والممتلكات . وقد اعترف بعض من مرتكبي الجرائم ، الذين قدموا من ليبيا لهذا العمل التخريبي ، بتفاصيل تدين ليبيا في هذا الحادث .

ثالثا : قامت قوات الاحتلال الليبي في تشاد بقصف قرى غرب السودان بالقنابل والصواريخ في العاشر من ايلول/سبتمبر ١٩٨١ والأيام التي تلته ؛ وقد نتج عن ذلك خسائر في الأرواح والممتلكات . وقد اطلعنا جميع الدول الممثلة في الخرطوم عن طريق سفرائها على ما حدث ؛ وطلبنا منهم نقل ذلك الى حكوماتهم . كما أكدنا لهم ، درءا للأكاذيب الليبية ، استعداد السودان قبول لجان لتقصي الحقائق تبعثها الجامعة العربية أو منظمة الوحدة الافريقية أو الأمم المتحدة . وقد نقلنا الى رئيس مجلس الأمن سلسلة الاعتداءات الجوية الليبية على قرى غرب السودان في وثيقة المجلس S/14693 المؤرخة في ١٦ ايلول/سبتمبر ١٩٨١ .

رابعا ، واصلت ليبيا تصعيد الأعمال العدوانية ضد السودان ، ففي آذار/مارس ١٩٨٢ قامت بارسال رسائل ملغومة ومتفجرات نجم عنها خسائر في الارواح والمنشآت مما حدا بالسودان الى تقديم شكوى رسمية لجامعة الدول العربية لوضع حد لممارسات النظام الليبي .

خامسا ، لم تقف التحرشات الليبية عند هذا الحد بل تعدته الى حشد قواتها العسكرية على حدودنا الشمالية الغربية ، وقد ابلغنا بها هذا المجلس الموقر في اجتماعه في الثاني والعشرين من شباط/فبراير ١٩٨٣ .

سادسا ، تأكيدا لنوايا ليبيا العدوانية وتمهيدا لمزيد من اعمال العدوان والتحرش ، بعثت ليبيا بمذكرة لجامعة الدول العربية بتاريخ ٩ شباط/فبراير ١٩٨٤ هددت فيها بأنها ستستخدم " مختلف السبل والوسائل " ضد السودان ، اذا لم يقلع عما اسمته بحملات الارهاب والعدوان ضدها . وقد رد السودان على ذلك باعلان استعداده لتشكيل لجنة لتقصي الحقائق لتحديد مصدر الارهاب والعدوان .

سابعا ، بتاريخ ٩ آذار/مارس ١٩٨٤ عممت ليبيا مذكرة بالرقم ٣٠٠ لكافة البعثات الدبلوماسية المعتمدة في تونس ، وهي مذكرة مليئة بالشتم والسباب للسودان وقيادته ، مؤكدة من جديد ما يضمره النظام الليبي ، وما يبيته من نوايا عدوانية ضد السودان . . وقد اتبعت ليبيا القول بالفعل فكان العدوان الجوى الغاشم على مدينة ام درمان في صباح الجمعة ١٦ آذار/مارس ١٩٨٤ .

ان ما تقدم ذكره يوضح بجلاء الطبيعة العدوانية للنظام الليبي واصراره على تصعيد ممارساته العدوانية ضد السودان ، حتى بلغت حد الاغارة جوا على الاهداف المدنية في عاصمة البلاد الوطنية . ان الغارة الجوية على مدينة ام درمان تمثل انتهاكا صارخا لميثاق الامم المتحدة ، ومواثيق المنظمات الاقليمية ، ومبادئ القانون الدولي ، وقواعد السلوك الدولي المعافى . وقد حسبنا في الماضي ان التجاءنا المتكرر لمنظمة

الوحدة الافريقية والجامعة العربية سيضع حدا لهذه الممارسات العدوانية ، غير أن هذا التصعيد الليبي الخطير لم يترك لنا خيارا سوى الالتجاء الى اعلى سلطة دولية ، وهي مجلسكم الموقر ، الذى اناط به ميثاق الامم المتحدة مسؤولية صيانة الامن والسلام الدوليين ، وحماية سيادة الدول الاعضاء من مثل ممارسات وافعال النظام الليبي .

قد تتساءل سيادة الرئيس ، وقد يتساءل غيرك من اعضاء المجلس الموقرين ، عن اسباب العدوان الليبي المتكرر ضد السودان ، خاصة وان ما يجمع بين الشعبين يفوق مما يفرقهما ، ولا نكتمك القول اننا نحن نتساءل بدورنا عما يدفع النظام الليبي الى مواصلة حملاته وتدخلاته واعتداءاته ضد السودان . وليس بيننا وبين ليبيا نزاع على حدود أوثروات مطمورة . ليس بيننا تنافس على تجارة أو اسواق . ولست في حاجة ، يا سيدى الرئيس ، الى توضيح الروابط المشتركة والوشائج الحضارية والثقافية التي تربط بين الشعبين السوداني والليبي ، وكان يمكن لكل هذه الروابط ان تكون دعما لعلاقات طيبة ومثمرة بين ليبيا والسودان لولا اصرار ليبيا على التدخل المستمر في الشؤون الداخلية للسودان وانكارها لحق السودان الطبيعي في سيادته الكاملة على ارضه ، وانتهاجه لسياسات نابعة من آمال وتطلعات شعبه ، ورفضها لمبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، وعدم استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية . هنا تكمن اسباب العدوان الليبي المتكرر على السودان اذ يريد النظام الليبي ان يفرض علينا وصايته وهيمنته وان يسلبنا حق اتخاذ المواقف المستقلة . نحن لسنا دعاة حرب أو بناة امبراطوريات ، ولسنا مصدرى ثورات وفلسفات ، ولا نرغب في هيمنة أو سيطرة على احد . كل ما نريد هو الأمن والسلام الذى يمكننا من الالتفات لقضايا شعبنا الملحّة ومواصلة جهودنا التنموية لتحقيق الرفاهية له ، كما أكد السيد رئيس جمهورية السودان الديمقراطية في اكثر من مناسبة كان آخرها خطابه بتاريخ ٣ آذار/مارس ١٩٨٤ حين قال " ان حجر الزاوية في علاقاتنا الخارجية يقوم على حماية الأمن والسلام المشترك ، والاحترام المتبادل لحقوق السيادة الوطنية والدولية

ولسلامة وامن جميع دول وشعوب المنطقة وحقها في اختيار انظمتها السياسية والاجتماعية بغير تدخل أو وصاية أو اكراه " .

تدرك سيدى الرئيس ، وأنت ممثل لدولة نامية ، ان الأزمة الاقتصادية الدولية الخانقة التي تشل اقتصادياتنا ، وتهدد بقاء شعوبنا ، ومقدرة حكوماتنا على توفير الضروريات ، لا تترك لأى منا متسعا لاحلام الزعامة والسيطرة والهيمنة ، خاصة في افريقيا حيث تتضافر عوامل الطبيعة مع عوادى الاقتصاد العالمي لتجعل الحصول على لقمة العيش صراعا يوميا للملايين .

ونحن اذ نواجه تحديات اليوم وهموم البناء والتعمير ومغالبة الازمات الاقتصادية ، ليس في مقدورنا اختلاق النزاعات ، وتبديد الطاقات والموارد في تكديس احدث انواع السلاح الهجومية واكثرها فتكا ، وليس في وسعنا سوى التركيز على اولويات شعوبنا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلادنا وتحقيق استقلال ناميبيا ، وازالة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا ، واحلال السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط وتأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وهي هموم واسبقيات يتطلب تحقيقها حشد وتسخير كل الموارد والطاقات والجهود . وعلى النقيض فان اهداف وسياسات القيادة الليبية ، التي تسخّر لها كافة الامكانيات ، تتمثل في زعزعة أمن دول المنطقة ، وتعويق جهودها التنموية تحقيقا لاحلام التوسع والهيمنة وفرض الوصاية على الشعوب .

لقد لجأ السودان الى مجلس الامن عقب الغزو الليبي في تموز/يوليه ١٩٧٦، ثم عدل عن شكواه استجابة لوساطات الاشقاء العرب والافارقة ، وهي وساطة كريمة قبلناها انطلاقا من التزامنا الافريقي والعربي ، والاهمية البالغة التي نوليها لدور الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية . ولعله من المناسب ان نشير هنا الى ما ذكره وزير خارجية السودان آنذاك ، حين التقى بالامين العام للامم المتحدة بعد سحب الشكوى ، اذ اكد له ان السودان ، رغم ايمانه واعترافه بدور منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية في تسوية النزاعات بين الدول الاعضاء ، لا يعتبر ما قامت به ليبيا مجرد " نزاع " بين دولتين بل هو عدوان سافر يهدد امن وسلام المنطقة اذا لم يجابه بالحزم من قبل الاسرة الدولية ممثلة في مجلس الامن .

ونعود هذه المرة لنؤكد ان الغارة الجوية الليبية على السودان لا يمكن اعتبارها " نزاعا " بين دولتين او نتاجا لنزاع ، بل هي عدوان مبيت وغير مبرر ، وانتهاك خطير لا يمكن السكوت عليه . كما انها سابقة خطيرة تقوض اساس العلاقات الدولية والمواثيق والاعراف التي تحكم تلك العلاقات وتحرم العدوان واستخدام القوة . وهي بهذا الوصف تتعدى انتهاك سيادة وأمن دولة واحدة لتصبح تهديدا لأمن وسلام المنطقة وتتطلب اجراء حازما من الاسرة الدولية .

ان الغارة الجوية التي نفذتها ليبيا ضد بلادي في صبيحة يوم الجمعة ، ١٦ آذار/مارس ١٩٨٤ ، هي بالقطع عدوان سافر وانتهاك واضح وبيّن لسيادة وأمن وسلامة السودان ومواطنيه ، وهي تشكل تهديدا مباشرا للأمن والسلام في المنطقة والعالم اجمع . وبما ان الميثاق قد أناط بمجلسكم الموقر اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لصيانة الأمن والسلام الدوليين فانه يتعين على المجلس :

أولا ، ادانة العدوان الليبي الذي وقع في صبيحة يوم الجمعة ، الموافق ١٦ آذار/مارس ١٩٨٤ ؛

ثانيا ، دعوة ليبيا للتوقف فورا عن تكرار مثل ذلك الحادث ؛

ثالثا ، حمل ليبيا على احترام سيادة السودان واستقلاله وسلامة اراضيه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اشكر وزير خارجية السودان على كلماته الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل الجماهيرية العربية الليبية ، سعادة السيد على عبد السلام التريكي ، أمين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي في الجماهيرية العربية الليبية . وادعوه لالقاء بيانه .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : أود قبل ان ابدأ حديثي أن اعرب عن اسفنا العميق لفقدان زعيم وقائد افريقي ، هو الرئيس احمد سيكوتورى رئيس جمهورية غينيا الثورية . ان اولئك الذين يعرفون الرئيس سيكوتورى شخصيا ، واعتز ان اكون من بينهم ، يدركون اهمية دوره في نضال افريقيا من اجل الاستقلال والحرية . لقد قاد شعبه في كفاح طويل من اجل الاستقلال ، وقال للاستعمار " لا " في فترة قال الكثيرون غيره من زعماء افريقيا " نعم " . ان العلاقات الاخوية المتينة التي ربطت بين غينيا وليبيا كانت دائما تتطور وتنمو في ظلال تعاون مثمر ومشترك شهدته غينيا . ونؤكد عزاءنا ونتمنى للفقيد الرحمة ولاسرته الصبر .

وأود ان اعبر لكم عن تهنئتنا الخالصة لتوليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر ، واننا على يقين انكم ، واذ تمثلون بلدا غير منحاز ، وتمثلون شعبا يتطلع الى الحرية مثل بقية الشعوب التي تناضل ضد الهيمنة والاستعمار ، خير من يستطيع ادارة هذا المجلس في هذه الفترة المهمة .

ولا يسعني ايضا الا ان اقدم تقديرنا وشكرنا الكبير للاخ والشقيق السيد شاه نواز ، ممثل باكستان على الطريقة الممتازة التي ادار بها المجلس خلال الشهر الماضي .

لا استطيع ان اخفي مشاعر الاسف وخيبة الامل التي تنتابني وانا اتحدث امامكم عن ادعاء يمس بلدين شقيقين تربط شعبيهما اواصر الدم واللغة والدين والتقاليد والجوار ولهما تاريخ مشترك ومستقبل مشترك ، وهما عضوان فيما اطلق عليه ميثاق طرابلس مع جمهورية مصر في اطار تنظيم وحدوي . وكان المفروض في كل من السودان وليبيا ان يقوما بعمل مشترك في هذا المجلس بالتنديد بالعدو الحقيقي للامة العربية ، وان يقوما معا بمجابهة الخطر الامبريالي ، خطر حلفاء الصهيونية ، خطر الاعداء الحقيقيين للامة العربية ، كان ذلك هو واجب السودان وليبيا ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن .

لقد كنت ، وأنا أعرف السودان وشعب السودان جيدا ، أتوقع من هذا البلد الشقيق أن يكون سندا لليبيا ضد العدوان والتدخل الامبريالي الامريكي ، ونحن في جبهة واحدة عريضة ضد الصهاينة وحلفائهم من الامبرياليين . وأريد أن أبدأ حديثي بما اختتم به الشقيق وزير خارجية السودان عندما تساءل ما هي أسباب الخلاف بين ليبيا والسودان : شعب واحد ، لغة واحدة ، جوار ، لا مشاكل حول الحدود أو غيرها . ولكني اذ أتفق معه في ذلك ، اختلف معه في الأسباب . ان الأسباب تكمن في أن السودان استخدمته القوى الامبريالية في حملة مسعورة ضد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة كثورة مناهضة للامبريالية ومناصرة لحقوق الشعوب .

تكلّم السيد وزير خارجية السودان عمّا أسماه بحوادث ادّعى أن ليبيا قامت بها ، ونسي أن الامر يكمن في الوضع الداخلي في السودان نفسه ـ يكمن في المشاكل التي يتعرض لها ذلك البلد الشقيق ، ونحن نشعر بها . لقد تعرّض السودان منذ قيام انقلاب أيار/مايو ١٩٦٩ حتى الآن الى أكثر من ١٨ انقلابا عسكريا . وقد ذكرت صحيفة " واشنطون بوست " في عددها الصادر اليوم بالذات :

" ان التوتر المتصاعد يلقي الضوء على ضعف النميري ، اذ أنه نجح في درء ١٥ محاولة انقلاب منذ استيلائه على السلطة عام ١٩٦٩ . وفي الوقت الراهن ، لدى النميري طائرات الاواكس الامريكية لحمايته من الأعداء الخارجيين ، الحقيقيين أو الخياليين " .

ويقول اريك منفولاس ، الصحفي المشهور في مجلة " تورنتو صن " في معرض حديثه عن مشاكل السودان الداخلية :

" ان حكم نظامه تلّمعا يمتد وراء حدود العاصمة الخرطوم ، التي يتم فيها الحفاظ على السلطة بفضل الجيش المؤلف من ٥٥ ٠٠٠ جندي ، والدعم المكثف من الغرب ومصر " .

ويذكر اريك منفولاس أن السودان تعرّض لـ ١٨ محاولة انقلابية خلال الفترة الماضية .

ان ما يجرى في السودان من انتفاضات مستمرة داخلية سببه سوء الادارة والفساد . وقد نشرت صحيفة " ليموند "، الموثوق بها والتي تعرفونها جميعا ، ثلاث مقالات متتالية تحت عنوان : " السودان يعاني من عدم الاستقرار " تعرضت فيها الى المشاكل التي يعاني منها السودان . وذكرت فيه :

(تكلّم بالفرنسية)

" ان الرئيس النميرى قد أوجد فراغا حوله . انه في آن واحد رئيس الدولة ورئيس الحكومة ورئيس الحزب الوحيد ، الاتحاد الاشتراكي السوداني ، انه قائد ورئيس الجيش ورئيس الوكالة الاعلامية السودانية " .

(ثم واصل كلمته بالعربية)

تتحدث بعد ذلك صحيفة " ليموند " عن المشاكل التي تعرّض لها السودان ، والتي أدت ليس فقط الى التصفيات المستمرة في داخل القيادة السودانية ـ والكل يعرف أن الرئيس النميرى هو الوحيد الموجود من أعضاء القيادة التي قامت بانقلاب أيار/مايو، فقد صفّوا جميعا ـ بل تتحدث حتى عن عزل القضاة ـ وأعتقد لم يحدث في أى بلد من البلدان أن أقيل القضاة وطردوا من وظائفهم بشكل جماعي .

وعلى سبيل المثال فان السيد حسن الترابي ، وهو الآن مساعد رئيس جمهورية السودان ، بعد أن شغل وظيفة المدعي العام لمدة أربع سنوات قال لصحيفة " ليموند "

(تكلم بالفرنسية)

" ان النميرى قد أضعف كل مؤسسات السودان . . . ان الحزب الوحيد ليس له وجود الا على الورق . . . في بلد تردد فيه الشعارات الجوفاء . . . هناك صدع كبير بين الحكومة والشعب . . . لا يستطيع المرء أن يستبعد تماما احتمال قيام انقلاب عسكرى على يد شخص من أمثال " جيرى راولنغز " أو الرقيب " دو " " .

(ثم واصل كلمته بالعربية)

هذا ما قاله نائب رئيس جمهورية أو مساعد رئيس جمهورية السودان . هذه المشاكل السياسية المتقلبة في السودان، والتي أدت الى هذه الانتفاضات المستمرة تعكسها أيضا الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يمر بها السودان ، والتي لم تنتج عن أن السودان بلد فقير - فالسودان أغنى بلد في القارة الافريقية ، وهو أكبر بلد افريقي ، وقادر ، وفقا لاحصائيات الامم المتحدة ، على أن يغذي افريقيا بأسرها - وانما نتجت عن سوء الادارة، وعن تخبط الادارة داخل السودان .

وحسب ما ذكرته " واشنطن بوست " أخيرا ، ان ديون السودان الخارجية بلغت ٩ مليارات من الدولارات وان فوائدها فقط تزيد على الدخل القومي للسودان . وأقول ان من بين تلك الديون ديون للجماهيرية ، التي يشتكيها السودان أمامكم الآن ، بلغت ٢١ مليون دولار بفائدة ٢ $\frac{1}{2}$ في المائة ولم يسدد السودان حتى هذه الفوائد البالغة ٢ $\frac{1}{2}$ في المائة فقط .

هذا الوضع الاقتصادي أدى الى مشاكل سياسية كبيرة ، بل وأدى ، كما ذكرت صحيفة " ليموند " الى أن يضع السودان نفسه تحت وصاية صندوق النقد الدولي ، اذ تقول صحيفة " ليموند " ان السودان أصبح محمية لصندوق النقد الدولي ، ومعنى ذلك محمية للولايات المتحدة الامريكية بالطبع . وهذا يدل على ما نحن نراه الآن .

المشاكل لم تشمل الجزء الشمالي من السودان بل شملت جنوبه ايضا . وهـــذه الانتفاضة التي يشهدها السودان الان والمتمثلة بالحرب الاهلية هي نتيجة للاخلال بالاتفاقيات المبرمة من اجل المصالحة الوطنية في تشاد . هذه المشاكل الداخلية المتردية من سياسية واقتصادية أدت الى انعكاس خطير في داخل السودان او في سياسة السودان الخارجيـة. مرة يقطع علاقاته الدبلوماسية مع العراق في عام ١٩٨٠ ويتهم العراق بتدبير مؤامرة . وعـام ١٩٨١ ،يتهم سوريا بتدبير مؤامرة ويقطع علاقاته مع سوريا ،ثم يقوم بطرد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وطرد الفلسطينيين ايضا من داخل السودان ، ولكن مشكلته الرئيسية هي ، كما طلب منه ان يقوم بذلك ،مع ليبيا . في ليبيا نظام يبني ويقوم بصرف أمواله لا على الســلاح كما ذكر وزير خارجية السودان ولكن من اجل الاقتصاد . في ليبيا كل مواطن ليبي يملك مسكنا حديثا ،وفي ليبيا يوجد طبيب لكل من ٠٠٠ ١ نسمة . في ليبيا توجد شبكة طـــرق ومستشفيات لا يوجد لها مثيل في داخل القارة الافريقية ؛ وفي ليبيا ينعم اكثر مـــن ٠٠٠ ٠٠٠ ١ سوداني شقيق هربوا من بلادهم ليجدوا القوت والعيش والعمل داخل بلـد شقيق مجاور لهم ويوجدون بين اهله . ماذا يوجد في السودان ؟ لا كهرباء ولا ماء ولا طرق اذن من هنا جاء ذلك العمل المستمر والمدبر للتحرش بليبيا واتهامها ،لان ليبيا مصيدة طيبة للحصول على المساعدات الامريكية . وهنا أقتبس ما ذكره السيد نائب رئيس جمهورية السودان السيد حسن الترابي الذى يقول في تصريحه لصحيفـة " لي موند " :

(تكلم بالفرنسية)

" ان القذافي قد أصبح الشبح الذى يستخدم لاغراء الامريكيين على تقديم العون للسودان" .

(واصل الحديث بالعربية)

كان هذا هو تصريح نائب رئيس جمهورية السودان في ٥ تشرين الاول/اكتوبـــر ١٩٨٣ لمندوب صحيفة " لي موند " جان جريس .

وفي اطار هذا التوجه ،بدأ النظام السوداني حملة عداء منظمة ومستمرة ضـــد ليبيا .

ففي تصريح لصحيفة " هيرالد تريبون " بباريس في نيسان/ابريل ١٩٨١ ، ذكر الرئيس نميرى : "انه في حالة حرب مع العقيد معمر القذافي ، وانه يعتقد بأن العالم يجب ان يحاول التخلص منه حتى عن طريق القتل . . . حتى عن طريق القتل ،وانه شخصيا مستعد لتقديم العون لاى شخص يعتزم القيام بذلك" .

وذكرت جريدة الاخبار المصرية ـ ولا اعتقد انها مؤيدة لليبيا ـ بتاريخ ١٧ ايار/ مايو ١٩٨١ ذكرت ما صرح به الرئيس النميرى لوكالة الانباء الالمانية من ان قواته لا تخشى مواجهة عسكرية مع القوات الليبية الغازية كما قال لتشاد ، وانه يعمل للاطاحة بالعقيد القذافي ، وان هدفه استراتيجيته هو التخلص من القذافي . وفي خطاب له امام اعضاء مجلس الشعب في مقاطعة كردفان ، نشرته صحيفة الاهرام المصرية بتاريخ ١٩ حزيران/يونيه ١٩٨١ ذكر:

" لا تستغربوا اذا رأيتموني يوما أقود فرقة عسكرية وأقاتل داخل ليبيا" .

هل هناك اكثر وضوحا من ذلك ؟ لا تستغربوا اذا رأيتموني يوما أقود فرقة عسكرية وأقاتل داخل ليبيا . .

وفي تصريح لصحيفة " واشنطن بوست " بتاريخ ١٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨١ ، ذكر رئيس النظام السوداني انه بدأ فعلا في تدريب عملاء له لزرعهم في ليبيا بغية تقويض النظام الليبي . هذا العداء المستمر من قبل النظام السوداني تجاه ليبيا والذى اوضحته لكم كان حجر الزاوية في السياسة الخارجية للنظام السوداني وفقا للتعليمات الصادرة اليه من الادارة الامريكية .

ولا أريد ان اتحدث عن العداء تجاه الحركات التقدمية في الوطن العربي وفي القارة الافريقية وفق هذا المنهج ،ولا عن التحرشات المعادية لدول افريقية شقيقة مجاورة للسودان والتي تعرفونها جميعا .

هذا يبين هذه المسرحية التي نحن بصددها للمرة الثانية . وفي عام ١٩٧٦ في مؤتمر القمة الافريقي في موريشيوس ،جاء الرئيس نميرى ـ وكنت أترأس وفد الجماهيرية في ذلك الوقت ـ ليقدم شكوى الى منظمة الوحدة الافريقية ويطلب ادانة ليبيا و . . . و . . . الخ .

ادانة ليبيا كيف ؟ لانه ايضا ، كما ذكر قادة السودان وذكر هو في ذلك الوقت ، هناك قوات ليبية او قوات تعمل بمساعدة ليبيا تحركت من مدينة بنغازى على البحر المتوسط الى مدينة الخرطوم التي تبعد اكثر من ٠٠٠ ٤ ميل . ولكنه امام رفض الافارقة في ذلك الوقت سحب شكواه وذكر انه سيحضر الى مجلس الامن ، وفعلا حضر الى مجلس الامن كما ذكر السيد وزير خارجية السودان ، لان القوى التي امرته بذلك ليست عضوا في منظمة الوحدة الافريقية ولا في الجامعة العربية ولكنها ممثلة في هذا المجلس ، وهي القادرة او تدعي انها قادرة على ان تدافع عنه . ولكنه ليس كما ذكر وزير خارجية السودان جاء الى مجلس الامن ثم سحب ٠٠٠ جاء اولا الى منظمة الوحدة الافريقية ثم سحب من منظمة الوحدة الافريقية ، ثم جاء الى مجلس الامن ايضا فيما بعد . وتأكد انه لم يشترك ليبي واحد ، وانها كانت محاولة انقلاب سودانية صرف ضمن محاولات الانقلاب المستمرة التي ذكرتها والتي تم فيها تصفية عبد القادر محجوب ، هاشم العطا الله .

لو أردت أن أعطيكم قائمة باولئك الذين اغتيلوا او قتلوا في داخل السودان لما استطعت. ولعل السيد وزير خارجية السودان يعرفانه في احدى المحاولات الانقلابية وهي المحاولة التي قام بها هاشم العطا الله كانت ليبيا هي السبب وراء انقاذ الرئيس النميرى الذى كان في داخل السجن . والكل يعرف ذلك ،ولست في حاجة الى ان ادخل في التفاصيل . ان ليبيا ، المتهمة الان امامكم بغزو السودان ،هي التي قامت في يوم من الايام بانقاذ الرئيس النميرى من داخل سجن في الخرطوم .

المسرحية في السنة الماضية ، رأيتم تلك المسرحية . . . هناك خطر على السودان حاملات الطائرات الامبريالية ضد ليبيا تتحرك ،والاواكس تتحرك . نرى نفس المسرحية الان تمثل من جديد . ولكن للاسف ان هذه المسرحية اكثر وضوحا الان من حيث عدم وجود اى دليل عليها او اى اساس لها . ونستطيع ان نعطيكم الدليل ،وشهد شاهد من اهلهم.

ان جريدة التايمز اللندنية تقول في عنوان بارز " الشك يتزايد في ان الخرطوم شنت الغارة بنفسها على شعبها". وجريدة " كريستيان ساينس مونيتر" الامريكية ايضا تتحدث تحت عنوان " هل قصفت ليبيا السودان ؟ : الاجابة قد تكون في التمرد السوداني " هذا هو عنوان جريدة " كريستيان ساينس مونيتر" ، وتتحدث الجريدة عمن قام بذلك ، فتقول ان هناك احتمالين : اما ان يكون احد ضباط سلاح الطيران مستخدما طائرة ميغ - ١٥ هو الذى قام بذلك ، او ان الرئيس النميرى ، وهو الاحتمال الثاني ،قد قام بذلك مستخدما طائرة ميغ - ١٥ . وتقول الجريدة ان سبب ذلك هو محاولة الحصول على مساعدات امريكية. وجريدة "نيويورك تايمز" ايضا تتحدث عن الشكوك حول هذا الحادث . وقد ذكر وزير خارجية السودان ايضا ان الطائرة التي قامت بضرب السودان هي طائرة قاذفة متوسطة من طراز تي يو - ٢٢ ، تطير على ارتفاع منخفض . ان هذه الطائرة قامت ، كما يدعي النظام السوداني من الكفرة الى الخرطوم . وذكر وزير خارجية السودان ان مدى هذه الطائرة ٣ الاف كيلومتر. ان المسافة من الكفرة الى الخرطوم اكثر من ٣ الاف كيلومتر ، فهي حوالي الفين من الاميال . اى ان هذه الطائرة تتحرك دون تزود بالوقود ، وهي طائرة قاذفة لا توجد لها اى حماية على الاطلاق . تتحرك في ضوء النهار الساعة الحادية عشرة والنصف ،تعبر مناطق متواجدة

فيها طائرات الاواكس الامريكية، ربما يكون هناك خلل في طائرات الاواكس الامريكية قد يستفيد منه الامريكيون . كلما نعرف ان طائرات الاواكس متواجدة في المنطقة ،ولكن هذه الطائرة تقوم في قولهم بطيران كل هذه المسافة - التي هي اكثر مما ذكره وزير خارجية السودان - لتضرب ام درمان وعلى ارتفاع منخفض . وسلاح الطيران السوداني ،والقوات الاجنبية المتواجدة في السودان ، كل هذه القوات لا تدرى الا وهذه الطائرة في عز النهار تقصف مدينة ام درمان . انا لست عسكريا ،ولو كنت عسكريا لخجلت من ان اقول هذا الكلام . شيء لا يمكن ان يصدقه العقل .

ان السودان القادرة على ان تعرف اسماء الطيارين الليبيين داخل الطائرة، وقد سماهم السيد ميرغني مبارك فقال ،السيد احمد مفتاح ،وشخص آخر، السودان القادرة حتى على معرفة الأسماء، عاجزة عن أن تتصدى لهذه الطائرة . أعتقد أن هذه المعلومات قد زود بها السودان ، حتى باسماء الطيارين . وقد ذكر السيد ميرغني مبارك ايضا ان الطيارين قد تمت ترقيتهم ، ولا اعرف من اين اتى السيد وزير خارجية السودان بهذا الخبر؟ نحن نؤكد ، وأكدنا باستمرار، انه لا علم لنا ولا دخل لنا ،وانه لم تقم اية طائرة ليبية اطلاقا بعبور الاراضي السودانية . ما هو الدليل الذى يساق ؟ الدليل ان ليبيا تملك هذه الطائرات ، هذا اكبر دليل ما دامت ليبيا تملك طائرة معينة ، اذن هي التي ضربت . والدليل الاخر انه توجد قاعدة ،او يوجد مطار في مدينة الكفرة ، والكل يعرف ان مطار مدينة الكفرة هو مطار مدني مفتوح للمواصلات الدولية .

هذه هي المسرحية . الكل يعرف ان نائب الرئيس السوداني كان في الولايات المتحدة الامريكية وطلب مساعدات ، واعلن ان هناك مساعدات عن طريق الجو سترسل ثم قام النظام السوداني عن طريق رئيسه في الخرطوم بتكذيب ذلك . ونظرا لعدم الحصول على هذه المساعدات ،اذن لا بد من اختلاق او افتعال حادثة معينة تبرر التدخل الامبريالي الامريكي ،وارسال طائرات الاواكس ،واستعمار السودان ،وارسال قوات اجنبية الى السودان . وهذا يجرى استنادا الى الادعاء بأن ليبيا قامت بهذا العمل .

من الواضح انه لا يوجد اى دليل اطلاقا على هذا الادعاء الكاذب . واؤكد امام هذا المجلس ان هذه الادعاءات لا اساس لها من الصحة وانه لم تشترك اى طائرة ليبية ، ولا يوجد اى مبرر لاشتراكها ، في عمل ضد السودان ، وان هذا الحادث مفتعل ، وللاسف ان نجد حكومة تقوم بضرب مواطنيها لتستعدى قوى اجنبية ضد بلد شقيق .

نحن لا توجد لنا مشاكل مع السودان ، واشاطر وزير خارجية السودان في هذا ، ونحن نسعى الى ان تكون لنا علاقات طيبة مع السودان الشقيق . والكل يعرف ذلك ، وانتم سيادة الرئيس ، عندما طلبتم مني ان التقي مع وزير خارجية السودان ، اكدت لكم استعدادى الكامل وقلت لكم : انا على استعداد . فمشكلتنا ليست مع السودان ، ولكن مشكلتنا ، نحن والسودان ، مع اعداء الامة العربية ، مع الامبرياليين ، مع اولئك الذين يساعدون الصهيونية على احتلال جزء غال من ارض فلسطين ، مع اولئك الذين يحاولون استعمار الوطن العربي ويحاولون تحريض البلدان العربية ضد بعضها . ان اولئك الذين يتدخلون ، الان ويرسلون اسلحتهم وقواتهم يجب ان يدركوا ان الامة العربية جزء واحد وانه لا يوجد ما يسمى بالتدخل في الشؤون الداخلية لبلد عربي في بلد عربي اخر ، وان ما يقع على بلد عربي يمس البلد العربي الاخر .

نؤكد لكم ، سيادة الرئيس ، ان الصورة الان واضحة امامكم عن كذب هذه الافتراءات وان المتهم الاول ، والمسؤول ، هو الولايات المتحدة الامريكية التي قدمنا شكوى الى هذا المجلس الموقر ضد عدوانها ، واعتقد انه يجب ان يكون هم هذا المجلس هو بحث شكوانا ضد الامبريالية الامريكية المعتدية ، اما هذا الموضوع فيجب ان ينتهي وليس هناك داع حتى للاستمرار في مناقشته .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اشكر السيد امين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي في الجماهيرية العربية الليبية على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ . المتكلم التالي هو ممثل مصر ، واعطيه الكلمة .

السيد خليل (مصر) : ان وفد مصر في مستهل كلمته يقدم تعازيه القلبية لحكومة وشعب غينيا الصديق ، بل اننا بوصفنا افريقيين نعزّي انفسنا لوفاة الرئيس الراحل احمد سيكوتورى . ولعلّ لنا جميعا العزاء في ما كتبه التاريخ من صفحات عن الزعيم الراحل لن تنسى ، فسجل كفاحه اشهر من نار على علم ، واسهامه في قضايا التحرير لا يقتصر على بلاده غينيا الشقيقة ، بل انه يشمل القارة الافريقية ويتعداها الى آفاق عالمية . فأحمد سيكوتورى من مؤسسي منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي . ان بصماته على قضايا التحرير ستترك آثارا خالدة لن تنسى . سيدى الرئيس ، ان وفد مصر يود ان يعبّر لكم ، في كلمته ، عن تهانيه لتوليكم رئاسة مجلس الأمن ، فأنتم تمثلون بيرو الدولة الصديقة غير المنحازة . ونحن على يقين من ان خبرتكم الطويلة وكياستكم المعروفة ستكفلان تصريف اعمال مجلس الأمن على اكمل وجه . وكذلك فانني احرص في الوقت ذاته على التعبير عن رضانا الكامل واعجابنا العميق بالاسلوب الأمثل الذى ادار به سلفكم السفير شاه نواز المندوب الدائم لباكستان الصديقة غير المنحازة اعمال هذا المجلس الموقر خلال شباط/فبراير الماضي .

لقد استمع المجلس الى بيان السيد محمد ميرغني مبارك ، وزير خارجية جمهورية السودان الديمقراطية الذى عرض فيه تفاصيل العدوان المسلّح الذى وقع يوم الجمعة ١٦ آذار/مارس عندما اخترقت المجال الجوى للسودان طائرة حربية من طراز " تي يو - ٢٢ " وهي طائرة لا تملك مثلها في المنطقة كلها غير الجماهيرية العربية الليبية - لتقصف بقنابلها مدينة ام درمان السودانية قبل ان تعود الى قاعدتها في الأراضي الليبية . ان وفد مصر الذى استمع ايضا بكل امعان لكلمة السيد الدكتور على عبد السلام التريكي ، امين اللجنة

الشعبية للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي في ليبيا ، لا يجد في الواقع حاجة للتدليل من جديد على الحقائق القاطعة التي اوضحها السيد وزير خارجية السودان ، والتي لن تجدى في النيل من صحتها - في تقدير وفد مصر - محاولات طمسها باقتباسات قد تكون او قد لا تكون لها صلة بموضوع الشكوى . وباختصار ، فان ما تفضل به لم يبدل من الحقيقة الواضحة القاطعة التي عرضها على مجلسكم الموقر ، السيد وزير خارجية السودان . كذلك فان عدوان ١٦ آذار/مارس على اراضي السودان ، بما يشكله من خرق لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ليس للاسف الاول من نوعه من نفس المصدر ، وقد تفضل ايضا السيد وزير خارجية السودان بعرض التفاصيل ولا حاجة بنا الى اعادة سردها . انما المهم من وجهة نظرنا ، ان هذه الاعمال وهذه السلسلة من الاعتداءات على السودان يجمعها في تقديرنا هدف واحد واساس واحد ، وهو الرغبة الجامحة في زعزعة الاستقرار في السودان والتدخل في شؤونه الداخلية . ازاء هذه الاعمال وامثالها كيف لنا ان نصدق الاقوال المتكررة بصدق النوايا والرغبة في تحسين العلاقات .

لقد شجبت مصر ، منذ اللحظات الاولى وعلى كافة المستويات وفي جميع المؤسسات الرسمية والشعبية ، الغارة الجوية على ارض وشعب السودان الشقيق . ان مصر التي تدين مرتكبي هذا العدوان قد اعلنت وقوفها بحزم الى جانب السودان تأييدا له ومشاركة في الدفاع عنه .

ان مصر التي لا تضمر عدوانا لاحد ، ولا تنتهج سياسة التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة ، ولا تنصّب نفسها داعية لتأييد المتمردين ضد حكوماتهم الشرعية . ان مصر تراقب الموقف كله عن كثب بما يحمله من مخاطر على الاستقرار والأمن الدولي ، وفي القارة الافريقية بوجه خاص . وتود مصر ان تؤكد امام مجلسكم الموقر مساندتها الكاملة للسودان الشقيق ، إعمالا لالتزاماتها بموجب اتفاق الدفاع المشترك الذى يربط الدولتين في رد العدوان . ان ارتباط مصر والسودان هو ارتباط قدر ومصير ، فالسودان عمق مصر الاستراتيجي في الجنوب ، وأمن السودان واستقراره هو أمن مصر واستقرارها . انطلاقا من

كل هذه الاعتبارات التي لا لبس فيها ، فاننا مع السودان نراقب الموقف بكل الاهتمام لاحباط كل المحاولات الرامية الى التدخل في شؤون السودان الداخلية او التعدى عليه وللقضاء على كافة المخططات الخارجية التي تستهدف أمنه .

كما تفضل السيد ان وزير خارجية السودان وأمين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي ، يخامرنا بعض الحزن اذ نتناول مرة اخرى موضوعا يمس السودان وليبيا ، الدولتين العربيتين الاسلاميتين الافريقيتين اللتين تنتميان ايضا الى مجموعة عدم الانحياز وترتبطان مع مصر وشعب مصر بصلات القربى واللغة والدين والتراث التاريخي ووحدة المصير . ومصدر هذا الحزن ان حدودهما المشتركة التي ما زلنا نأمل ان تكون مجالا لممارسة حسن الجوار ومعابر للتآخي البشرى ولتنمية العلاقات البنّاءة والخير المتبادل ، قد اصبحت في نظر البعض منفذا لمحاولات التسلل والتدخل ضد أمن الشعوب الشقيقة ولبث الاضطراب واثارة عدم الاستقرار . ان السودان لم يعتد على احد ولم يرسل طائراته لتقصف المواطنين الابرياء بالقنابل ، بل ان السودان وشعبه تعرضا لعدوان مشين ، ومن حقه ان يدعّم وسائل دفاعه والحفاظ على امنه . ان ميثاق الأمم المتحدة نفسه يكفل حق الدفاع الشرعي الفردى والجماعي . كذلك فان ميثاق الدفاع المشترك بين مصر والسودان يحدد - ليس فقط - الالتزامات المتبادلة بين البلدين بل يؤكد الواجبات القومية والعربية والافريقية في المساندة المشتركة والدفاع المشترك عن الأمن والاستقرار ضد أى محاولات للعدوان .

ان مصر تضم صوتها الى صوت السودان في مطالبة مجلس الامن بتحمل مسؤولياته بالوقوف الى جانب الحق تطبيقا للميثاق والقانون الدولي ليتصدى لسياسة العدوان وليشجب التدخل بأية صورة من الصور في الشؤون الداخلية للدول او اى تهديد لاستقرارها وسلامة اراضيها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل مصر على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل زائير، وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه.

السيد نجي — لاموني (زائير) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس، في ظل الظروف المحزنة التي بدأنا بها هذه المناقشة، أرجو أن تسمحوا لوفدي بأن يقدم لوفد غينيا الشقيق تعازينا القلبية في الوفاة المفاجئة للسيد احمد سيكوتوري، رئيس دولة غينيا .

وبعد ذلك أود أن أتوجه اليكم بالشكر، سيدي الرئيس، والى أعضاء المجلس الآخرين لسماحكم لي بأن أتكلم باسم وفد زائير في مناقشة اليوم. وانني أشعر بغبطة خاصة اذ أرى دبلوماسيا له صفاتكم يترأس المجلس ويدير هذه المناقشات، وذلك لأن خطورة القضية المعروضة على المجلس تتطلب دون شك خبرتكم ومهارتكم كرجل دولة خدم قضية السلم والتفاهم بين الشعوب .

وأخيرا ، أود أن أنتهز هذه الفرصة لأتوجه بالتهنئة الى سلفكم سفير باكستان للطريقة الممتازة والمهارة اللتين قاد بهما أعمال المجلس في الشهر الماضي .

في ١٦ آذار/مارس الماضي ، سقط السودان ، وهو جار لزائير، ضحية لعمل عدواني وحشي أثار السخط والدهشة في بلادي. ذلك أن طائرة جاءت من مكان آخر لتسقط قنابل وتثير الدمار والموت في دولة مستقلة ذات سيادة.

هذه أمور خطيرة تثير القلق العميق لحكومتي ، لأنها تنتهك انتهاكا صارخا مبادئ ميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي المعترف بها عموما بشأن عدم استعمال القوة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى. ان ما يحيط بالدول الضعيفة عسكريا في منطقتنا من افريقيا من دواعي الشعور بالخطر وعدم الاطمئنان الى المستقبل لم يكن في يوم من الايام بمثل ما هو عليه اليوم وذلك بسبب الاعمال التخريبية لبعض أولئك الذين يريدون اعادة تشكيل خريطة قارتنا على طريقتهم الخاصة

حتى يكون على رأس هذه الدول عملاء لهم يستخدمون كمجرد رهائن في لعبتهم المكيافيلية. ان حكومات افريقيا من حقها ،بل و يتعيّن عليها ، أن توّحد قوتها لكي تضمن أمـــن دول المنطقة ضد البربرية التي يمكن أن تحل محل المبادئ المقدسة لمنظمتنا الافريقية ـ منظمة الوحدة الافريقية ـ ومنها حرمة الحدود التي ورثناها عن الاستعمار ، وعدم التدخل فـــي الشؤون الداخلية للدول الاخرى. هذه المبادئ تشكل الأساس للسلم والتوازن في افريقيا ، وان الابتعاد عنها يمكن أن تترتب عليه آثار خطيرة. ولا بد أن نلاحظ مع الأسف تزايـــد وكثرة أعمال التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى بدرجة كبيرة وبصفة مستمرة ســواء من حيث الحجم أو النطاق ، واذا لم تتوخ الحذر لن تشعر دولة في المنطقة بالأمن بعـــد ذلك. ومن هنا من الحتمي أن نزيل بأسرع وقت ممكن الأخطار التي يمكن أن تترتب على مثل هذه الاعمال البربرية بالنسبة للأمن الوطني لكل الدول الافريقية، وسلمها ومستقبلهـــا . لا بد أن نعيد الاحترام لمبادئ الميثاق والاحترام لمبادئ القانون الدولي ، واذا لـــم نفعل ذلك لا يمكن لأحد أن يشعر بالأمان ، وان ما يعاني منه البعض فعلا اليوم يمكـن أن يحدث للآخرين غدا .

ونحن من جانبنا في زائير سوف نجاهد دائما من أجل تحقيق الاحترام لهـــذه المبادئ ، وسوف ندين بنفس القوة أى عمل من أعمال البربرية والوحشية يمكن أن يؤثر علـــى أى بلد آخر. لقد كانت زائير في الماضي ضحية لمحاولات متكررة لاشاعة عدم الاستقرار في بلادنا ، وهي تشعر بتقارب وتضامن خاصين مع السودان ، اذ أن حكومتينا تحدد مسلكهما وتلهمهما نفس الطموحات المشروعة الخاصة بالحفاظ على الاستقلال والسيادة الوطنيـــة. ان زائير تتوقع من المجتمع الدولي أن يشجب بقوة هذه الاعمال البربرية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل زائير على الكلمـــات الرقيقة التي وجهها الىّ .

بالنظر الى تأخر الوقت أعتقد انه من المفيد أن نرفع الجلسة الآن ، والاجتمـــاع المقبل للمجلس لمواصلة بحث هذا البند في جدول أعماله سوف يعقد بعد ظهر اليـــوم الساعة ١٥/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠